

الحلقة الرابعة والخمسون

مواضيع عملية

برنامج أنوار كاشفة

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. هل هناك من علامات أو إشارات تنذرنا من خطر وقوعنا في مرض ما؟ تحت عنوان كثرة التجاعيد في وجه المدخن إنذار مبكر لمرض خطير في الرئة. جاء التقرير التالي:

قال باحثون في مؤسسة "رويال ديفون واكسيتر" إن كثرة التجاعيد في وجه المدخن قد تكون جرس إنذار مبكر للإصابة بمرض خطير في الرئة. وقال بين باتل الذي أجرى الدراسة: توضح البيانات أنه إذا كنت مدخناً ولديك تجاعيد في الوجه فإنك أكثر عرضة للإصابة بمرض في الرئة. وتتابع قائلاً: اكتشفنا أن مدخني السجائر الذين يوجد في وجوههم أعداد كبيرة من التجاعيد، هم أكثر عرضة بنسبة خمسة أضعاف للإصابة بالسدة الرئوية من أصحاب التجاعيد الأقل.

وتبدأ السدة الرئوية بسعال مستمر وزيادة في المخاط. وتؤدي إلى التعب وقصر النفس وصعوبة التنفس مع تعرض الرئتين للتلف. وبسبب تطور المرض تدريجياً يعتقد باتل وفريقه أن تجاعيد الوجه قد تكون عالمة على المرض قبل تشخيصه.

ودرس الباحثون ١٤٩ مدخناً سابقاً وحالياً في منتصف العمر، وقارنوا عدد السجائر التي دخنوها طوال عمرهم مع تعرضهم للشمس، وهو أحد أسباب تلف البشرة أيضاً. وقام اثنان من أطباء الأمراض الجلدية بتحديد شدة التجاعيد من صور المدخنين. وأجريت اختبارات تنفس وفحص بالأشعة لكشف أي أعراض للسدة الرئوية.

وقال العلماء إن المدخنين الأكثر تجاعيد كانوا الأكثر عرضة للتغيرات في الرئتين توحى بإصابتهم بسدة رئوية. ويعتقد العلماء أن ثمة آلية غير معروفة تربط بين التجاعيد والسدة الرئوية. والجدير بالذكر أن عدد الوفيات بالسدة الرئوية في ارتفاع في معظم الدول. وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن المرض سوف يصبح ثالث أكبر سبب للوفاة في العالم بحلول سنة ٢٠٢٠.

وفي تقرير آخر أكدت دراسة طبية حديثة أن التدخين يعمل على إضعاف فاعلية خواص الإسبيرين المضادة للجلطات القلبية، ويزيد من حدوث جلطات بسبب زيادة نشاط الصفائح الدموية وخلايا الدم. وأجريت الأبحاث على نحو ١٢٣ من المدخنين راوحوا أعمارهم ما بين الحادية والعشرين والخامسة والستين، ونصفهم من النساء اللواتي يعانين ارتفاعاً في ضغط الدم وأمراض القلب.

وتبيّن أن ٦٦ في المئة من المشاركيـن في الـدراسـة، الذين يـتناولـون جـرـعـات إـضـافـيـة من الأـسـبـرـين للـوقـاـية من تكونـ الجـلطـات، تـضـاعـفـ لـديـهم اـحـتمـالـات تكونـ هـذـهـ الجـلطـات بـسبـبـ التـدخـينـ وـذـلـكـ بـمـعـدـلـ ١٢ـ ضـعـفـاً.

حقاً إنـهاـ نـتـائـجـ بـالـغـةـ الـخـطـورـةـ الـتـيـ توـصـلـتـ إـلـيـهاـ هـذـهـ الـدـرـاسـاتـ وـالـأـبـاحـاتـ.ـ إنـ التـدخـينـ يـسـبـبـ السـدـةـ الرـئـوـيـةـ،ـ الـذـيـ سـيـصـبـحـ ثـالـثـ أـكـبـرـ مـرـضـ مـسـبـبـ لـلـوـفـةـ فـيـ الـعـالـمـ فـيـ الـعـامـ ٢٠٢٠ـ.ـ وـالـتـدخـينـ أـيـضاـ هوـ الـذـيـ يـؤـديـ إـلـىـ زـيـادـةـ اـحـتمـالـاتـ الـجـلـطـةـ الـقـلـبـيـةـ،ـ وـيـضـعـفـ فـاعـلـيـةـ الـأـسـبـرـينـ الـمـضـادـةـ لـهـاـ.ـ فـهـلـ تـدـرـكـ صـدـيقـيـ مـدـىـ خـطـورـةـ التـدخـينـ عـلـىـ حـيـاتـكـ؟ـ وـهـلـ مـازـلـتـ تـعـقـدـ أـنـ التـدخـينـ هـوـ مـجـرـدـ تـسـلـيـةـ بـرـيـئـةـ تـرـوـحـ عـنـ نـفـسـكـ الـهـمـومـ وـتـرـيـحـ أـعـصـابـكـ؟ـ وـإـذـاـ كـانـ التـدخـينـ بـهـذـهـ الـخـطـورـةـ فـلـمـاـذـاـ مـازـالـ النـاسـ يـقـبـلـونـ عـلـيـهـ؟ـ وـهـلـ يـسـتـطـعـ الـمـدـخـنـ أـنـ يـتـغلـبـ عـلـىـ هـذـهـ الـعـادـةـ السـيـئـةـ وـالـمـضـرـةـ؟ـ

أـجلـ مـسـتـمعـيـ،ـ هـلـ يـسـتـطـعـ الـمـدـخـنـ الـذـيـ أـسـتـعـدـ لـعـادـةـ التـدخـينـ أـنـ يـتـغلـبـ عـلـىـ هـذـهـ الـعـادـةـ السـيـئـةـ وـالـمـضـرـةـ؟ـ مـنـ الـبـيـهـيـ أـنـهـ لـيـسـ سـهـلاـ عـلـىـ الـإـنـسـانـ أـنـ يـتـخلـصـ مـنـ عـادـةـ اـسـتـحـكـمـتـ بـهـ،ـ فـهـوـ بـحـاجـةـ إـلـىـ قـوـةـ نـفـسـيـةـ وـمـعـنـوـيـةـ أـكـبـرـ،ـ وـإـلـىـ حـوـافـرـ مـشـجـعـةـ لـكـيـ يـسـتـطـعـ التـغلـبـ عـلـىـ عـادـةـ مـاـ.

هـلـ تـعـلـمـ يـاـ صـدـيقـيـ أـنـ الـرـبـ يـسـوـعـ الـمـسـيـحـ تـنـازـلـ مـنـ السـمـاءـ وـأـتـىـ إـلـىـ عـالـمـاـ،ـ فـقـطـ لـكـيـ يـنـقـذـنـاـ مـنـ عـبـودـيـةـ الـخـطـيـةـ وـالـعـادـاتـ الـفـاسـدـةـ؟ـ وـهـلـ تـعـلـمـ أـنـ مـعـنـىـ اـسـمـ يـسـوـعـ هـوـ اللـهـ مـخـلـصـ.ـ فـهـوـ الـمـخـلـصـ الـحـقـيـقـيـ،ـ وـالـقـادـرـ أـنـ يـخـلـصـ الـإـنـسـانـ.ـ وـلـهـذـاـ قـالـ الـمـلـاـكـ يـوـسـفـ خـطـيـبـ مـرـيمـ الـعـزـراءـ:ـ "ـيـاـ يـوـسـفـ اـبـنـ دـاـوـدـ لـاـ تـخـفـ أـنـ تـأـخـذـ مـرـيمـ اـمـرـأـتـكـ.ـ لـأـنـ الـذـيـ حـبـلـ بـهـ فـيـهـ هـوـ مـنـ الـرـوـحـ الـقـدـسـ.ـ فـسـتـلـدـ اـبـنـاـ وـتـدـعـوـ اـسـمـهـ يـسـوـعـ.ـ لـأـنـهـ يـخـلـصـ شـعـبـهـ مـنـ خـطـيـاهـمـ".ـ (ـمـتـىـ ١:ـ ٢١ـ وـ ٢٠ـ بـ وـ ٢١ـ)

وـلـقـدـ نـادـىـ يـسـوـعـ الـمـسـيـحـ أـنـثـاءـ حـيـاتـهـ عـلـىـ الـأـرـضـ بـرـسـالـةـ الـخـلـاصـ وـالـتـحرـيرـ.ـ وـكـانـ دـائـماـ يـشـفـيـ الـمـرـضـيـ وـيـحـرـرـهـمـ مـنـ عـبـودـيـةـ الـخـطـيـةـ.ـ وـفـيـ إـحـدـىـ الـمـرـاتـ آمـنـ بـهـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ الـيـهـوـدـ.ـ فـقـالـ لـهـمـ الـمـسـيـحـ:ـ "ـإـنـ ثـبـتـمـ فـيـ كـلـامـيـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ تـكـوـنـونـ تـلـمـيـذـيـ وـتـعـرـفـونـ الـحـقـ وـالـحـقـ يـحـرـرـكـمـ.ـ أـجـابـوـهـ إـنـاـ ذـرـيـةـ إـبـرـاهـيـمـ وـلـمـ نـسـتـعـدـ لـأـحـدـ قـطـ.ـ كـيـفـ تـقـولـ أـنـكـمـ تـصـيـرـوـنـ أـحـرـارـاـ.ـ أـجـابـهـمـ يـسـوـعـ الـحـقـ الـحـقـ أـقـولـ لـكـمـ إـنـ كـلـ مـنـ يـعـمـلـ الـخـطـيـةـ هـوـ عـبـدـ الـخـطـيـةـ..ـ إـنـ حـرـكـمـ الـابـنـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ تـكـوـنـونـ أـحـرـارـاــ".ـ (ـيـوـحـنـاـ ٣:ـ ٣ـ وـ ٤ـ)

إن كل من ي عمل الخطية هو عبد للخطية. أي أن كل من ي عمل الشر وتحكم فيه العادات الفاسدة، يصبح عبداً للشر ولذلك العادات الفاسدة. وبما أننا كلنا كبشر خطاة وستعبدنا العادات الفاسدة، فإننا جميعاً بحاجة لكي نأتي إلى المخلص الحقيقي الذي هو رب يسوع المسيح. وعندما نؤمن بالمخلص المسيح، فإنه لا يحررنا من عبودية الخطية فحسب، بل من كل عادة شريرة فاسدة. ولهذا قال رب يسوع المسيح: "إن حرركم الآباء (أي المسيح المخلص) **فبالحقيقة تكونون أحراراً**". فهو يمنحك القدرة على قهر عاداتنا الفاسدة، ومنها عادة التدخين المضرة.

هل تعلم يا صديقي أن كثيرين لجأوا إلى المخلص يسوع المسيح فحررهم من عبودية الخطية ومن عاداتهم الفاسدة؟ وأنت صديقي إذا كنت مستعداً لعادة التدخين التي تدمّر جسدك، وغير قادر على التخلص منها، فإن المسيح وحده قادر على تحريرك بالكامل.

فهل تركت تضع ثقتك بيسوع المسيح المخلص؟ وهل تأتي إلى الله مؤمناً بالمخلص المسيح، وطالباً منه أن يحررك من خططيتك وعاداتك الفاسدة؟ إن المسيح مات على الصليب لكي يكفر عن ذنبنا نحن البشر الخطاة، ولكي يهبنا الحياة الروحية الجديدة والخلود. فهل تؤمن؟